

محمد إلهامي: كيف نفهم مسألة طاعة ولي الأمر في الإسلام

محمد إلهامي

جميعا نرحب بالاستاذ محمد. اهلا بك استاذ محمد اهلا اهلا شيخ عبدالله اهلا بكم بارك الله فيكم اه مرحبا بك استاذ محمد من جديد.

اه لو نبدأ هذا اه الجزء الثاني من اه اه حلقتنا ان الموت الطاعة - [00:00:00](#)

الطاعة بالمعروف ربما هي حق آآ الراعي على رعيته آآ فكيف نفهم هذا الحق بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

صلى الله عليه وسلم. بارك الله فيكم. والله يا شيخ عبد الله هذا الموضوع من اهم الموضوعات والتي - [00:00:20](#)

يجب ان اه يعني نفهمها اه كيف نزلت وفي اي سياق نزلت؟ ويجب ان نفهم وضعنا الان لكي اه نحسن تنزيل الايات وفهمها

واستيعابها. اولاً لقد جاء الاسلام على مجتمع منفلت. مجتمع لا تجمععه الوحدة السياسية. يعني - [00:00:43](#)

العرب رغم انه كان بين ايديهم فارس والروم امبراطوريات كبيرة الا انهم كانوا لا يستطيعون الاجتماع في وحدة سياسية. كانوا يعني

متشردمين متفرقين بل كانوا يفخرون بانهم لا يحكمهم احد. يعني في معلقة عمرو ابن كلثوم يقول واياهم - [00:01:04](#)

كما غر طوال عصينا الملك فيها ان دينا. هو يفخر بان قبيلته يعني لا تخضع لملك. ويقول حدي الناس قل لهم وجميعا مفارقة بنهم

عن بنيينا. فالقصد انه كانوا يفخرون بانه لا ينتظم امرهم لملك - [00:01:24](#)

فلما جاء الاسلام نقلهم من حال الجاهلية التي هي حال الفرقة والشذمة الى حال الطاعة حال ان يكونوا امة واحدة لها نظام وكان

من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر المسلمون عليهم في اقل عدد يجتمع - [00:01:44](#)

لهم. يعني قال اذا كنتم ثلاثة في سفر فابمروا واحدة. ولذلك لما خرجت الامة من حال الجاهلية الى حال الاسلام هنا انبثقت الامة

الاسلامية كاملة واحدة عظيمة فلم تلبث ان ازال ملك فارس والرومها - [00:02:01](#)

هذه الملكيات الامبراطورية العريقة وابو بكر رضي الله عنه وهو اول خليفة بعد رسول الله صلى الله قاتل على وحدة الامة قال فوالله

لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه. ووالله لا اقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة - [00:02:21](#)

فالاسلام نزل في امة آآ كانت مشرزمة مفتتة الطاعة عليها ثقيلة. يرون بذل الزكاة من الالهانة والجزية فحولهم الى امة واحدة. ولذلك

آآ الامة الاسلامية وكما ذكرنا في الحلقة الماضية - [00:02:42](#)

ان الاسلام ينشئ مجتمعا الامة فيه امة قوية. هو دور السلطة في الامة في المفهوم الاسلامي دور محدود الدوري يتعلق بالامن

والدفاع وما يتعلق بهما. السلطة لا تسيطر على كل شئ ليست لها اعلام ولا تعليم ولا تدخل في - [00:03:02](#)

الشؤون الاقتصادية بالهيمنة عليها ولا في الشؤون الاجتماعية ولا الثقافية هكذا. فالامة الاسلامية تنشأ مجتمعا متحركا ذاتي مجتمعا

فاعلا مجتمعا نشطا والسلطة موجودة كهيئة المراقب او الموجه او المنظم او الذي - [00:03:22](#)

وان بدا ان ثمة خطأ يقع هنا او هناك ما نراه الان يعني هنا المقارنة تجربنا ان ننظر الى الغرب. السياق الغربي الذي انتج الحضارة

الغربية سياق مخالف تماما الغربيون آآ هي الحضارة الغربية طبعا كما هو مشهور لها ثلاث روافد. الفلسفة اليونانية والفترة المسيحية

والعلمانية - [00:03:42](#)

التي هي النسخة المعاصرة. الحضارة الغربية نشأت في بيئة تستعبد يستعبد فيها الملوك الناس يعني الديموقراطية اليونانية كانت

في المدن الصغيرة لان اليونان مجموعة جزر صغيرة فهنا كان هناك ديمقراطية بين اهل المدينة الواحدة. لكن بمجرد ان تحولت

ظهرت الامبراطوريات في الغرب حتى كانت هذه الامبراطورية - [00:04:07](#)

امبراطوريات استبدادية حتى النزاه الديني نزاه الكنيسة كان ايضا يهيمن على عبادة الناس فيحلون لهم الحرام ويحرمون عليهم

الحلال. فبالتالي كانت ايضا النسخة العلمانية المعاصرة هي نسخة الدولة التي تهيمن على كل شيء - [00:04:34](#)
في كل شيء. لذلك يا شيخ عبدالله القيمة المركزية في الحضارة الغربية المعاصرة هي الحرية لان السلطة في الغرب دائما قوية ودائما
متحكمة في الناس القيمة المركزية عندهم الحرية وهم يحاولون ان يغفلوا يد السلطة ويتيحوا المجال للمجتمع المدني وللعمل الاهلي
واللنشاط - [00:04:52](#)

بحيس لا تتغول الدولة في كل شيء العكس هو ما كان موجودا في الحضارة الاسلامية ان المجتمع باصله قوي. باصله فاعل. باصله
متحرك. والسلطة لا تهيمن عليه كل هذا هذه الهيمنة. فلذلك احتاج العالم الاسلامي الى قيمة النظام والطاعة - [00:05:16](#)
ليس من قبيل الاستعباد كما هو في الحضارة الغربية وحتى الصينية وغيرها من الحضارات وانما هو من قبيل انشاء الامة ومنع
تشرذمها. ولذلك العبارة التي بدأت بها عبارة رستم. جننا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله رب العباد. هذا هو - [00:05:37](#)
النموذج الاسلامي. نعم. لان العباد كانوا يستعبدون الناس اقاصرة وكاسرة وحتى اذا نظرت في الهند قديما وفي الصين قديما. هناك
تجد امبراطوريات شديدة المركزية يتحكم فيها الامبراطور بها بالناس كما يتحكم الناس باشيائهم ومتاعهم وعبيدهم. نعم. فقيمة -
[00:05:57](#)

الطاعة في الاسلام هي قيمة تحجز المجتمع عن ان يعود مفرقا مشرذما لا يدين لاحد ولا يستوي له نظام طيب اه استاذ محمد نريد
ان نفهم حدود هذه الطاعة وطبيعتها كما جاءت في الاسلام. لو نأخذ الان اه - [00:06:17](#)
الاية المركزية في هذه القضية وهي اية سورة النساء لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
كيف اه اه نفهم الاية او ما ما وجه الدلالة فيها - [00:06:37](#)

نعم هذه الاية آآ جاءت في سياق ان الامة الاسلامية امة مهيمنة على الناس. فهي فالاية التي قبلها يا ايها الذين امنوا ان الله يأمركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله - [00:06:56](#)
اما يعظكم به. الاية التالية مباشرة هي واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فهو معنى انه لا يمكن للامة ان تشهد على
الناس ولا ان تحكم بين الناس بالعدل الا ان كانت امة ذات نظام ووحدة وقوة وهذا لا يتأتى بطبيعة الحال الا بانتظام الامة -
[00:07:16](#)

تحت يعني ولي السلطة الشرعية فهنا ونحن اذا نظرنا في هذه الاية التي يعني ما كثيرا ما يعتمد عليها علماء السلطة لوجدنا ان هذه
الاية هي بنفسها ترد عليهم يعني انت ترى في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم -
[00:07:36](#)

هنا نلاحظ ان الله افرد طاعته وافرض طاعة رسوله ولكنه لم يفرد اولي الامر بطاعة اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر ولم يقل
واطيعوا اولي الامر. ومعنى هذا ان طاعة اولي الامر هي طاعة ممتدة مستمدة من طاعة الله ورسوله - [00:08:01](#)
فلذلك هم ليست لهم طاعة مستقلة وانما هم كما قال ابو بكر رضي الله عنه اطيعوني ما اطعت الله فيكم. فان عصيته فلا طاعة لي
عليكم. وكما في قوله ان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني. فهنا طاعة الله ورسوله هي - [00:08:25](#)
طاعة عليا هي المرجعية التي يقاس عليها ويؤخذ منها طاعة اولي الامر ثم انك اذا نظرت في الاية التي تليها لوجدت الله تبارك
وتعالى يقول فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول - [00:08:45](#)

اي انها ايضا ليست طاعة مطلقة وانما قد يقع التنازع بين الامة وبين اولي الامر فيها. وحين يقع هذا التنازع انهم الامة واولي امرها
مأمورون برد الامر الى المرجعية العليا الى جهة فض المنازعات فردوه الى الله والرسول - [00:09:02](#)
فليس فيها المعنى الذي يريد علماء السلطان تسويقه فيما بيننا وان نصنع من السلاطين اصناما اخرى لا تسأل وعما اه تفعل نعم. سم
انك اذا نظرت ايضا في هذه الاية لوجدت الله تبارك وتعالى يقول واولي الامر منكم واولي الامر وليس ولي الامر - [00:09:22](#)
فهذا معنى الجمع يؤدي الى معنى ان اولي الامر في الامة الاسلامية هم جماعة وليسوا فرضا. والعلماء في المفسرون في هذه الاية
مترددون بين اولي الامر هل هم الحكام ام هل هم العلماء ام ام اه هم العلماء - [00:09:44](#)

والحكام معا والقصد الذي نقصده من هنا ان اولي الامر لا تجعلوا فردا منصرفه اليه طاعة الامة وانما ما تجعل اولي الامر جماعة وليس فرضا. هناك نوع من توزيع السلطة او من توزيع الاختصاصات في السلطة. نعم. وكذلك - [00:10:04](#)

تجد في الاية ان الله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم انكم يا ايها الذين امنوا يعني اولي الامر المقصودون هنا بالطاعة هم اولي الامر الذين خرجوا من هذه الامة اولي الامر - [00:10:24](#)

المؤمنون وليسوا اولي الامر الذين يعني جلبهم الاحتلال مثلا وزرعهم في بلادنا او حتى اولئك الذين تغلبوا علينا بالقهر والاستبداد وفرضوا علينا ما ليس من ديننا ولا من اه يعني ثقافتنا ولا من اصولنا. فالطاعة منصرفه لاولي الامر منكم - [00:10:44](#)

ولذلك اه تجد يعني الاحتلال في كافة البلاد الاسلامية التي احتلها انما كان يريد ان يحل هذه الاشكالية تتحول نابليون في مصر وآآ يعني موصوليني في ايطاليا وفي آآ ليبيا. وآآ يعني غيرهم في بقية - [00:11:06](#)

البلاد يتحولون الى اولي الامر ولا يعني وقفت كلمة منكم ضد نجاح هذه المحاولات فقله تعالى واولي الامر منكم دليل على ان اولي الامر الذين يطاعون هم اولي الامر الذين اختارتهم وانبتتهم - [00:11:26](#)

هذه الامة الاسلامية ليسوا اولئك الذين ربوا في الغرب ولا صنعوا على عينه ولا آآ فرضوا بواسطته في بلادنا. طيب من اين جاء من فعلى كل حال القصد يعني. الذي يقول ان بول بريمر هو ولي امر آآ المسلمين في العراق او البابا شنودة اذا حكم - [00:11:46](#)

تغلب ايضا من اين جاءوا يمثل هذا والله هذا من البلاء يا شيخ عبد الله هذا امر لا لا يقوم على اساس ولا يجد له لا في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:12:06](#)

دليل وانما هؤلاء قوم يعني ارادوا عبادة الحكام حتى انشأوا لهم ديننا على مقاسهم فيعني كأن اسلام ازال الاوثان فاتي هؤلاء فارادوا ان ينصبوا الاوثان والاصنام من جديد. فصرفوا الطاعة لكل متغلب حتى ان - [00:12:22](#)

تغلب عليهم الكافر الاصلي. هذا امر لم يقل به احد ويعني لا نعرفه في سلف الامة ان ان يقال مثل هذا انه حتى بل ان ابن حجر يقول عن الحاكم يعني فان طراً - [00:12:42](#)

اعليه الكفر عزل اجماعا يعزل بالكفر اجماعا وحتى من قبله آآ كما افرد ابن حزم يعني مقالا طويلا في اول الجزء الخامس آآ في مسألة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واختلاف الامة فيها. واثبت في كلامه ان - [00:12:57](#)

علماء السلف بل كافة السلف اما انهم خرجوا بانفسهم على الظلم ليس على الكفر. اما انهم خرجوا بانفسهم على الظلم او انهم حرضوا على الخروج عليه ولم يكونوا اه يعني يجزمون بغلبتهم او بانتصارهم على عكس ما يروج له ايضا. فانا اقول انه حتى مسألة - [00:13:20](#)

الخروج على الحاكم الظالم هزه فيها خلاف واسع ورأي السلف فيها على انه آآ يخرج على الحاكم الظالم وحتى الخلف آآ وطبعا عبر عن قولهم ابن حجر لما قال هذا اي الخروج على الظالم رأي للسلف قديم ثم يعني آآ قالت قال العلماء فيما بعد - [00:13:44](#)

بخلافه حتى هذا دليل على ان رأي السلفي كان الخروج والخلف هم الذين قاسوها بتقدير الامر بتقدير المنفعة والمفسدة وايضا لم لم يوجد فيه اجماع. ومن قرأ الغيائي للجويني يرى فيه كلاما صريحا في ان المقصود من نصب الامامة هو - [00:14:04](#)

واقامة الدين فان كان الامام هو الذي يعمل على هدم الدين فانما يعزل. نعم. وهذا وهو ظالم لم يكفر او لم يفرضه الكافرون علينا فكيف بالكافر الاصلي هذا يعني هذا كلام انشأه عباد السلاطين. نعم. يرقعون به دنيا الملوك بدينهم. طيب استاذ محمد - [00:14:24](#)

ربما ايضا آآ قضية آآ مفهوم حق الطاعة ايضا آآ يعني آآ عندما يتحدث عنه الفقهاء آآ في آآ كثير ما يربط ويقرن بقضية آآ الخروج ويريدون بحق الطاعة البقاء على العهد وعدم نزع - [00:14:47](#)

اليد من طاعة وعدم آآ الخروج على الحاكم. اما يفهم في عمومه وبإطلاقه حتى لدرجة انه آآ لا يجوز لك ان تأمر بالمعروف او تنشى جمعية او تفعل من الامور - [00:15:07](#)

الخير شبيه الا من الحاكم يعني هذا ايضا من التلبيس على الناس انهم حولوا حق الطاعة الى كانما هو حق العبادة لا لا مجرد حق الطاعة وانما الاصل في حق الطاعة كما قدمنا في البداية هو ان تظل الامة امة واحدة متماسكة - [00:15:22](#)

لا تنشأ فيها الفتن ولا تشتعل فيها النزاعات للامور الهينة. الامور التي قد يجتهد فيها الحاكم او حتى الامور التي يبدو فيها من الحاكم بعد ظلم او بعض جور اه او بعض يعني احتجان للاموال مما تكون عاقبة الخروج - [00:15:46](#)

عليه وعاقبة اشعال فتنة اشد من عاقبة الصبر على هذا وهو امر آآ يعني مشهور عند كل الفلاسفة هذا يعني هذا امر فطري. ان الانسان بطبيعته يقارن بين المآلات وبين العواقب - [00:16:06](#)

لكن نحن آآ يعني نثبت ان الاسلام دين حريص على دين الناس وعلى حريتهم وعلى الا بهم احد الى درجة ان الحاكم الظالم الجائر انما الخروج عليه فيه خلاف بين العلماء وان السلف ما - [00:16:23](#)

خارج او محرض على الخروج هذا نقول في الظلم اذا زاد الظلم. لكن اصل حق الطاعة هو ان يصبر على الامراء ما داموا ما داموا بالاصل يقيم يقيمون الدين ويحفظون البلاد ويعني يقيمون الجهاد وآآ يعني - [00:16:43](#)

يحفظون بيضة الدين كما في تعبير فقهائنا. نعم. رضوان الله عليهم. هم. فهؤلاء هم من يصبر عن اه بعض ظلمهم نعم. ليس معنى هذا انه متى انتهكنا الحاكم واستبد بنا سلمنا له اموالنا واعراضنا ودمائنا يتصرف فيها كما يشاء. طيب اه - [00:17:03](#)

استاد محمد ربما آآ بدأ الانحراف في هذه المسألة مبكرا في عهد الدولة الاموية وترويج بعض آآ الفقهاء السلاطين وعلماء السلاطين في لحكام ذلك الزمان يعني مثل ما نقل مثلا آآ - [00:17:24](#)

ابن تيمية في آآ قضية الغلو في الطاعة. كثير يقول من اتباع بني امية او اكثرهم كانوا يعتقدون ان الامام لا لا حساب عليه ولا عذاب وان الله لا يؤاخذهم على ما يطيعون فيه الامام بل تجب عليهم طاعة الامام في كل شيء والله امرهم بذلك. وذكر ايضا - [00:17:44](#)

ان هناك من منهم مثل يزيد ابن يزيد ابن عبد الملك كان يريد ان يسير بهم سيرة آآ عمر بن عبدالعزيز فجاء مجموعة من فقهاء ومشايخ السلطان وحلفوا له بالله انه لا آآ لا حساب عليه وان حسناته - [00:18:04](#)

اه يعني ان الله يقبل حسناته تتجاوز عن سيئاته ترويجا له. فهل كيف بدأت بدأ الانحراف في هذه في هذا المعنى في حق طاعة ولاة الامر هذا يعني موضوع يطول تحليله بالذات في شأن الدولة الاموية. انا يعني طبعا هذه الكلمة - [00:18:24](#)

عن ابن تيمية ولكن المهم هنا آآ ان ابن تيمية ذكرها في معرض رده على آآ طبعا هو ذكرها في كتاب من السنة ذكرها في معرض رده على آآ الحلبي الرافضي الذي كان يتكلم عن آآ وجوب ان يكون الامام معصوما - [00:18:51](#)

انه آآ ان استقررنا على هذا فلا معصوم بعد النبي الا علي. نعم. فابن تيمية كان يقول له يعني آآ هذا ممتنع لان كثيرا من ناس كانوا يرون عصمة ائمتهم فالاسماعيلية كانوا يرون عصمة ائمتهم وغيرهم كان يرى عصمة ائمتهم والصوفية بعضهم يرون عصمة - [00:19:11](#)

ائمتهم فبالتالي يعني اطلاق مسألة العصمة هذه يجعل آآ كثيرون يكتفون بائمتهم. فكان مما ذكر آآ ان كثيرا من اتباع بني امية كانوا يرون ان الامام معصوم الحقيقة هنا ان يعني انا ممن يتوقف في قبول هذه الكلمة وان صدرت عن ابن تيمية. مم. وآآ يعني ما روي في - [00:19:31](#)

لهذا اولا طبعا معاوية يمتنع ان يصدر هذا عنه معاوية من الصحابة ومن الفقهاء. وعبد الملك بن مروان الثاني في بعض روايات اهل العلم انه كان من فقهاء المدينة السبعة. فامرهم ايضا يمتنع ان يفهم هذا او يروج هذا - [00:19:57](#)

انما الرواية التي وردت وردت عن اول رواية وردت في هذا المعنى وردت عن الوليد بن عبد الملك. ولما وردت قال الوليد بن عبد الملك يسأل للامام الزهري محمد بن شاب الزهري الامام المشهور فيسأله عن هل الامام فعلا تحسب له الحسنات ولا تحسب عليه السيئات؟ فان - [00:20:16](#)

على زوري وقال هذا كذب وتلا عليه قول الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يتبعون الهوى لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. فقال الوليد ان بعض الناس لا يفتننا - [00:20:36](#)

عن ديننا فسم طبعا جاء من بعده سليمان وسليمان كان في حاشيته رجاء ابن حيوة وعمر ابن عبدالعزيز فيمتنع ايضا ان يصدر هذا

عنه. ثم جاء عمر ابن عبد العزيز وهذا يمتنع ان يصدر عنه اذا بقي لنا عند بني امية - [00:20:56](#)

آآ يعني يزيد ابن عبد الملك وهشام ابن عبد الملك وآآ الحق ان الامر يحتاج بحثا لاني لم اجد روايات عنهم بهذا المعنى انني الا انني لا انفي وجود هذا بالكلية وانما تفسيره كالآتي - [00:21:13](#)

تفسيره يا مولانا ان الدولة الاموية الدولة الاموية هذه آآ كما يقول ابن حزم اعظم دول الاسلام بعد دولة الخلافة الراشدة وابن خلدون يقول كان ينبغي ان تلحق انباؤهم بانباء الخلافة الراشدة. الدولة الاموية هذه نشرت الاسلام حتى كان خليفتها في دمشق -

[00:21:29](#)

يحكم ما بين ابواب الصين بعد التركستان الان يعني منطقة التركستان التي تحتلها الصين كانت ضمن المساحة الاسلامية. حتى جنوب فرنسا فهذه الدولة الاموية انما توحدت ونشأت يعني نشأت سم توحدت بعد كان لها قيامان. القيام الاول بتنازل الحسن -

[00:21:49](#)

لمعاوية والقيام الثاني بتغلب اه عبد الملك بن مروان على عبدالله بن الزبير. القصد ان الفترة التي وقعت فيها الفتن هنا جعلت كثيرا من الناس يود لو ان الطاعة قامت في الامة حتى لمن تغلب عليها طالما ان الذي - [00:22:12](#)

تغلب عليها بهذه الشاكلة. تغلب عليها فهو يقيم الشريعة. ويحفظ الحدود وينشر الجهاد. ويدخل الناس في دين الله افواجا وهذا اول ما دعا الحسن رضي الله عنه الى ان يتنازل لمعاوية رضي الله عنه. نعم. ثم هذا ما دعا العلماء فيما بعد وفيهم بقية - [00:22:32](#)

الصحابة وكبار التابعين الى الاقرار لعبد الملك بن مروان كونه اميرا بعدما تغلب على عبد الله بن الزبير. استاذ محمد عن هذه المقاطعة فقد ان اوان آآ الفاصل آآ لابد ان لعل آآ نخرج الى فاصل قصير ايها الاخوة المشاهدون ثم نعود اليكم - [00:22:52](#)

يعلن الجيش الوطني الليبي جيش الشعب وحارس وطلبة الفداء انه حسم خياره يعتبر المؤتمر الوطني العام والحكومة المؤقتة المنبثقة عنه في حكم المتوقفين عن اداء اية مهام او ممارسة اية اختصاصات - [00:23:12](#)

ويعد الاعلان الدستوري المؤقت الصادر عن المجلس الوطني الانتقالي مجمدا. ايها الشعب الغبي العظيم تنفيذها لهذا ديك الحرة وتحققا لامانك الغالية واستجابة صادقة للباس المتكرر الذي يطالب بالتغيير والتطهير ويحث على العمل والمبادرة ويحرض على

الثورة قامت قوات المسلحة بالنظام الرجعي - [00:23:46](#)

المتخلف والمتعفن الذي اسلم رائحته اللثة والتعرض مرحبا بكم ايها الاخوة المشاهدون اعود اليك استاذ محمد الهامي الحقيقة كنت تحدثنا عن بداية الانحراف في قضية الطاعة وآآ رأيك ان الدولة الاموية كان لها آآ من الميزات ما يمنعها من وقوع هذا الانحراف

فيها. يبقى السؤال ان هناك آآ علماء - [00:24:16](#)

يريدون ان يتقربوا الى الناس الى الحكام بتطويع النصوص آآ تزويج الفساد. ربما آآ يلوح البعض بان مثل اه اه الابن المقفع مثال يعني اه في في الدولة العباسية كان له دور في هذه القضية - [00:24:59](#)

وخاصة كتابا للسلطين واخذ احكام آآ الفرس ما كانوا يعاملون به ملوكهم وحكامهم وآآ اه التزويج ذلك في الدولة بل جعله نظاما استطاع بها ان يجعل وظيفة الفقهاء ضمن وظائف الدولة وبالتالي آآ كان هناك طبقة من علماء السلطان - [00:25:19](#)

كيف ترى ذلك هي لو تسمح لي يا شيخ عبدالله في مسألة التغلب لان هذه مسألة مهمة. نعم. كان ينبغي ان اتمها لكن جاءنا الفاصل. نعم. مسألة التغلب هذه اه هذا خيار - [00:25:43](#)

واقعي لم يطلبه احد. يعني الفقهاء لم يؤلفوا مسألة القبول بحكم التغلب لانهم ارادوا الترسيع للاستبداد. على العكس. انما ما حدث هو انه كان الخيار الواقعي قائما بين حاكم لم تختاره الامة يعني فقد ركن انه جاء باختيار الامة ورضاها - [00:26:02](#)

لكن هذا الحاكم سيطبق الشريعة ويقيم الحدود وينشر الجهاد ويحفظ الثغور وآآ يعني يحفظ بيضة الدين نعم. وفيه هذا الخلل الخيار الذي اختاره الفقهاء هو القبول بالتغلب بعدما تغلب. يعني هم لم يشرعنوا حكم التغلب اصلا - [00:26:27](#)

او ابتداء وانما هم قالوا بالسمع والطاعة لمن تغلب فعلا على هذه الشروط ثم ظلت كتب السياسة الشرعية وكتب الفقه تشير الى ان هذا خلاف الاصل وانه اضطرار يعني لا نحن لسنا لا الان ولا فيما مضى ملزمين في اي لحظة من اللحظات بالبقاء في احكام الاضطراب

واحكام الضرورة وانما الاصل ان نسعى لتجديد الخلافة الراشدة. لكن انا القصد ان كتب الفقهاء وان افتوا بالاضطرار الى قبول حاكم المتغلب انما ظلت كتبهم تقول بان هذا ليس شرعية كاملة وانه خلاف الاصل. هم. هذا امر مهم. نعم. وهذا امر - [00:27:15](#)

تلجأ اليه كل البشرية في لحظات الاضطراب. يعني لا يكاد يوجد انسان في الدنيا الا وهو يتخير من الامور الاقل ضررا والمسألة يعني يمكن تقريبها للعقل المعاصر بمسألة انه حافظ على النظام - [00:27:37](#)

ولم يهتم بشخص الرئيس يعني مثلا ما طبقوه في بلادنا في الثورات. نحن الان معركتنا المعركة بيننا وبين الغرب. معركة الثورات هي معركة النظام ففي مصر ازالوا حسني مبارك لكي يبقى النظام - [00:27:55](#)

وفي سوريا عرض قديما على آ بعض القيادات الثورة السورية انهم يزيلون لهم بشار بشرط الابقاء على الاجهزة الامنية عسكرية فلما رفضوا قالوا لهم اذا الامر سيطول. عندكم في ليبيا ما ما ارادوا ازالة القزافي الا لينصبوا اخر حتى - [00:28:13](#)

اما الاخر هذا اتوا به من وراء البحار وبعد سنين وهو حفتر وهم ما يزالون يحاولون تنصيب الرأس التي تحافظ على النظام القصد ان ما وقع لدى الفقهاء في مسألة المتغلب هو انهم كانوا بين امرين اما ان تأتي بحاكم شرعي - [00:28:33](#)

ان تختاره الامة الامنة المتسعة التي تمتد في ذلك الزمان بين الصين وجنوب فرنسا. بما يعني يتناوش ذلك من الفتن وبين ان نستسلم لحكم المتغلب الذي لم يخرج على النظام. المتغلب الذي سيحافظ على النظام. واول متغلب هو عبدالملك ابن مروان احد الفقهاء السبعة - [00:28:55](#)

وما كاد ان تتوحد الامة تحت اه قيادته حتى بدأت الفتوحات تتجدد مرة اخرى فلذلك يجب ان نفهم مسألة التغلب بهذا المعنى انه حافظ على النظام وان حافظ على النظام وان خدشت شرعية - [00:29:15](#)

الرجل الذي على رأس هذا النظام. وحضارتنا قامت واستمرت وازدهرت واستقرت وقدمنا العالم ابداعاتنا في ظل هذا الحكم الذي كان طبيعة العصر في ذلك الوقت. والامر في شرح هذا يطول لكن المرفوض - [00:29:33](#)

ان نعود بمشكلاتنا الان في هذه اللحظة الى تلك اللحظة الاولى لحظة التغلب او لحظة تحول الخلافة من الشورى الى الملك عضود هذا تصدير ازماتنا للتاريخ. الحقيقة ان ازماتنا المعاصرة تبدأ من لحظة الاحتلال لحظة الاستعمار والنظام - [00:29:53](#)

الذي رسخه الاستعمار اما بيده واما بيد عملائه من بعده. اما حضارتنا الاسلامية فقد استقرت وازدهرت وانتشرت والفتوحات الكبرى في ظل هذا النظام الذي فيه نقص ونزول عن المثال لكن لم يكن خروجنا عن النظام الاسلامي. نعم - [00:30:13](#)

لا ثم بعد تثبيت هذا الذي قلناه ثم لا ننكر بان مسألة الانحراف في في امر الحاكم انما آ ظلت تزيد تدريجيا وان انتقال الخلافة العباسية من دمشق الى آ بغداد وبغداد كانت فيما قبل ارضا فارسية وكان كثير من - [00:30:31](#)

الدولة العباسية من الفرس ادى هذا من ضمن الاثار الذي يعني ظهرت الى ان يستوعب العباسيون بعضا من النظام السياسي البروتوكولات يعني التي كانت موروثا عند الفرس. وهنا لانه الامة الاسلامية - [00:30:51](#)

تحولت الى امبراطورية واسعة فكانت ضرورات الواقع آ تلجأهم الى النظر في التجارب فالنظر في التجارب التي كانت امامهم وفي ذلك الوقت هي فلسفة اليونان والرومان وهذه فلسفة ضد الاسلام ابتداء. لان الفلسفة فيها صراعات الالهة - [00:31:11](#)

مسرحيات وتجسيد الاله وغيره حتى ان المسلمين ترجموا عن اليونان والرومان ولم يترجموا هذه العقائد. بينما كان الاقرب في تصورهم في جهة السياسة هو الاقرب من ناحية الكياسة والرياسة. ومن اشتهروا بالحكمة هم الكاسرة. فكان وجود - [00:31:31](#)

في البلاط العباسي وقرب العباسيين من البيئة الفارسية مما دعا الى ان آ يعني يسود لون من الارث الفارسي القصراني في البلاط العباسي. وهو امر يعني لان العباسيين ايضا كانوا منطلقين من لون ما - [00:31:51](#)

من التشيع لال البيت وليس التشيع الذي نراه الان ولا نفهمه. نعم. او نفهمه الان. لكن القصد انهم رأوا ضرورة ان تكون امامة في ال البيت هنا هذه النظرة تلتقي مع وجود الاسرة والسلالة التي كانت موجودة عند الكاسرة وعند القياصرة ايضا - [00:32:11](#)

فصنعت يعني صنعت الشرعية العباسية شرعية ال البيت طبقة من المثقفين الذين دعموها فكان من دعمهم اياها ان نقلوا ما اشبهها

في تراث الفرس ومع ذلك ومع ذلك وهنا امر يجب ان نفهمه وان نتنبه له جيدا. نظام البيعة في الاسلام ليس هو نظام التوريث في الانظمة - [00:32:33](#)

اخرى نعم. ولي العهد كان يحصل على حق وراثه الشعب وهو جنين في بطن امه في كسراوية في فارس والروم وفي غيرها. بينما في الاسلام لا تنعقد البيعة الا ببيعة اهل الحل - [00:33:00](#)

عقد برضا الناس وبايعة الناس. صحيح ان هذا كان يجري شكليا في مراحل كثيرة من التاريخ. لكن هنا تثبيت القاعدة عندها تثبيت مهم لانه الملك الذي كان يأخذ حق حكم الناس لانه سليل الاسرة لان دماؤه زرقاء لان دماؤه - [00:33:20](#) مقدسة هذا نموذج ونموذج الذي يستمد شرعية حكمه من رضا الناس ومن بيعة اهل الحل والعقد هذا نموذج اخر لذلك يعني الشهر الروستاني في كتابه الملل والنحل يتحدث عن الامامة فيقول بانها - [00:33:40](#)

اه يعني اوسع باب سل فيه سيف وسالت فيه الدماء في الاسلام. هم بعض الناس يأخذ هذه الكلمة وكأنها دليل على فساد تجربتنا التاريخية لا ادري كيف غفلوا عن ان هذه الكلمة هي نفسها دليل ثورية الاسلام وانه لم ينظر احد الى الاسرة الحاكمة على - [00:33:59](#) انها اسرة مقدسة ولا الى الحاكم على انه مقدس. وانما كان الناس يثورون لتغيير الظلم حتى وان كان ظلما آآ يعني بسيطا او لا يوافقون عليه فيه. نعم. يعني الامر هنا ان الاسلام انشأ نظاما - [00:34:22](#)

بحتى بانحرافات التي طرأت عليه هو كان افضل وكان مفارقا للنظم التي كان عليها آآ نظام الاستاذ محمد لكن يبقى ان حق آآ الشورى قد تقلص الى درجة كبيرة وايضا قضية - [00:34:40](#)

المال العام الاستثنى به مراقبة الحاكم وهذه مثل هذه الحقوق قد آآ تقلصت وانتزعت من الامة في وقت مبكر ما نكر ابا ما نكر ابا ان اه بعض هذا كان وان كثيرا من هذا كان وان هذه الانحرافات انحرافات وقعت وهي انحرافات - [00:35:00](#)

في كل النظم السياسية. يعني حتى الغرب الان لا يغرك ما يبدو الامر فيه على مسائل الديموقراطية التي تراها في البرلمانات. انت اذا فتشت في آآ يعني ولاية الولايات الامريكية البرلمانات الداخلية. وكيف يتحايلون ويعني - [00:35:31](#)

يتضحون ويكسبون من مناصبهم وانت تسمع كذلك الفساد المالي الموجود في اسرائيل وفي غيره. قصدت قصدت القول بان هذه التي طرأت هي انحرافات على المنهج. هي انحرافات وخروج عن الاصل. وهو امر وجد من يعترض عليه ويحاول - [00:35:51](#)

تقييمه حتى ولو بالخروج على الحاكم الا ان النظام الذي انشأه الاسلام كان مفارقا وهو الذي اعطى الناس حق هذا الاعتراض. انا احكي لك يا شيخ عبد الله هشام جعيط وهو رجل علماني متغرب مؤرخ مشهور يتحدث في كتابه الفتنة عن عن الصحابة وهو كتاب - [00:36:11](#)

سيء لكن انا التقط هنا امرا استشهد به. هو يقول هؤلاء الذين تمردوا على عثمان ساروا على عثمان رضي الله عنه يسأل من اين جاءتهم فكرة المطالبة بخلع الخليفة او الملك - [00:36:34](#)

هذه فكرة لم تكن موجودة في تلك العصور. لا كان اهل فارس يخرجون من ديارهم فيما يشبه المظاهرة السلمية او حتى المظاهرة المسلحة يطالبون كسرى بالتنحي وكان كذلك اهل الروم. فمن اين جاء هؤلاء بفكرة ان يخرجوا الى المدينة يطالبون الامير بالتنحي - [00:36:51](#)

من هو الامير؟ الامير هو زوج ابنتي الرسول صلى الله عليه وسلم والرجل الثالث في الاسلام. هنا يقول يعني لا الا ان يعترف بان وحتى القارئون يعني لا يمكن ان لا ليس هناك مصدر لهذه الفكرة يمكن ان تأخذ عنه عقول - [00:37:11](#)

حقهم في الاعتراض على الامير الا ما جاء به الاسلام. وهذا يدعوننا ايضا الى قضية القبط الذي ذهب ورحل آآ مسافة اكثر من شهر سيرنا على الابل لكي يشتكي اميره في مصر - [00:37:31](#)

نعم نعم صدقت بل هذا الذي دعا اهل سمرقند لما فتحت بلادهم فيما بعد ان يبعثوا وفدا الى الخليفة في دمشق السمرقند الى الخليفة في دمشق يلومونه ويريدون القضاء بان قتيبة ابن مسلم الباهلي حين دخل بلادهم لم - [00:37:49](#)

انذرهم على قانون الاسلام. نعم. انه ينذرهم ويحذرهم ويمهلهم ثلاثة ايام. وانت اذا نظرت في فعل قتيبة فقد كان قتيبة يتوقع منهم

انحياز اهل بخارى اليهم يعني يتوقع ان المسألة العسكرية تطول ان هو لم ينتظرهم ثلاثة - [00:38:09](#)

فايام ولم يكن متوقع منهم ان يسلموا بل ان يتحصنوا فلذلك بالضرورة والدافع العسكري اقتحم مدينتهم ومع ذلك قضى الحاكم المسلم في المدينة في دمشق ان يخرج الجيش الفاتح من المدينة. القصد ان من الذي حمل القبطية من مصر؟ هو الذي حمل -

[00:38:29](#)

هؤلاء من ثمرقن هو الذي حمل غيرهم ان يعترضوا على امرائهم وملوكهم هي حقوق لم يكن يعرفها اه لم يكن يعرفها الناس ولا تعرفها الشعوب في تلك الاوقات نعم. فيجب يعني القصد في النهاية انه يجب ان يفهم منهج الاسلام على هذا النحو. طيب. والا نغزنا

- [00:38:47](#)

الديموقراطية البراقة الموجودة في الغرب لانها على الحقيقة وعند كثير من فلاسفة الديموقراطية ليست ديمقراطية حقيقية وانما خدعة تمثل على الشعوب حتى ان يعني بعض المفكرين الانركيين يقول لو ان الانتخابات والتصويت تغير شيئا لجرموها - [00:39:11](#) ولجعلوها من الارهاب. طيب استاذ محمد ربما الان صرح هذا ليس الان بيانه. نعم. ربما نأخذ هذا في اطار اخر وفي موضوع اخر نتناول موضوع الديموقراطية في الغرب وحقيقتها ان شاء الله. لكن استاذ محمد ربما الان هذا الامر يدعوننا الى ما نسمعه كثيرا من

الاستدلالات - [00:39:31](#)

قضية الان مثال بعض النصوص التي انتشرت وكثر الحديث عنها. وربما من كثرة تكرارها صارت حتى والعام يعرفها وهي ما يتعلق اه بحق الحاكم طاعة الامام واه ما الى ذلك - [00:39:51](#)

مثل حديث مثلا يكثر الاستدلال به آ ان السمع والطاعة وان آ ضرب ظهرك واخذ ما لك واطع فيستدل بمثل هذا الحديث على الطاعة المطلقة. بغض النظر حتى لو كان حاكما علمانيا لكن لنفرض ان هذا - [00:40:11](#)

حاكم آ يقيم النظام الاسلامي. هل كيف نفهم مثل هذا النص والله هو طبعاً آ لان علماء السلطة وعلماء الشرطة كما يحب البعض ان يسميهم لديهم فقر في مادة الاستدلال - [00:40:31](#)

التي يخرجون بها من الاسلام ما يوافق هواهم. هم. فلذلك ادلتهم يعني كم آ كم نوقشت بل اقول كم طرأت وهي تناقش على مدى العصور. فبداية تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك هذه الزيادة ليست في صحيح مسلم. وعلى صحتها خلاف بين

المحدثين - [00:40:50](#)

فهي ليست من الحديث الصحيح ولكن عام عامة هم حين يستدلون بهذا الحديث يقولون هو في صحيح مسلم ويسكتون ولا يذكرون ان هذه الزيادة ليست في الصحيح على ان هذه الزيادة لو صحت فمعناها الذي تستقيم به تستقيم به الامور وينسجم مع بقية

الدلة. ان الانسان لا - [00:41:13](#)

ينبغي له ان يثور ويعلن ثورة وانشقاقا على الامير الشرعي ان ضرب ظهره واخذ ماله يعني ضرب فظهره واخذ ماله يعني ان يكون الثأر ثأراً شخصياً. ان يكون لاجل ظلم وقع عليه ينشب فتنة في الامة - [00:41:35](#)

قد تهلك فيها الامة. هذا قول بعض العلماء. ومن بعضهم كابن حزم مثلاً من قال بان هذا الامر انما يعني به حدود اذ لا يتصور من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأمر بالسكوت على منكر. وانما معنى الحديث الذي ينسجم مع بقية الدلة - [00:41:55](#)

انه ان اقام عليك الحد فاضرب ظهرك. وان اخذ منك الزكاة او يعني الزكاة فاخذ ما لك في هذه الحالة لا يجوز لك ان تألف من ان اقيم عليك الحد كما فعل بعض العرب او اخذ منك المال كما اراد بعض العرب الا يؤدي - [00:42:15](#)

هنا يجب يعني اقامة الحد بالشرع واخذ المال بالشرع لا ينبغي ان يولد في نفسي من يرى انه ذو انفة انفة وعصبية ان يشعل لاجله اه عصيانا على الامير الشرعي. وائل ابن حزم في هذا كلام جميل جدا لانه يقول فاذا قلنا لهم هل - [00:42:35](#)

للحاكم ان يهتك عرض عشرة الاف مسلمة فان قالوا لا ظللنا ننزل معهم حتى وصلنا الى مسلمة واحدة فان اجازوه تناقضوا واضطربوا. اذ ليس لهم آ يعني آ مقياس يقيسون عليه. وان حرموه فتحريم عرض عشرة - [00:42:58](#)

كتحريم عرض مسلمة واحدة. فلذلك المسألة تنسجم ان لا يكون امر اعلان الحرب وشق الطاعة على الامير الشرعي اذا انزل به اذا

انزل حدا او اذا اخز زكاة بحقها الوارد في الشرع. ومن تنزل عن هذا الرأي قال - [00:43:18](#)
بالا يكون الامر اه ثارا شخصيا وبان يتحلى حتى المظلوم بالموازنة بين شق عصا الطاعة على الامير شرعي الامير الشرعي لمرة اخرى
لانه كافة ما يستدلون به من اقوال قيلت في امراء انما سلم لهم المسلمون وكانوا يقيمون الجهاد ويحفظون الثغور ويقيمون -

[00:43:40](#)

الامن بين الامة. نعم. وليسوا في اه وفرضوا علينا قهرا. استاذ محمد ايضا ورد حتى عن اه عبدالله بن عمرو بن العاص عندما اراد والي
المدينة ان يأخذ منه ارضا غصبا فخرج بغلمانه وبابنائهم وحمل السيف وآ - [00:44:08](#)
دفاعا عن من؟ قال والله لا تعبرون علينا. نعم فمثل هذا ربما يحتج هذا هذا وارد. مم نعم. طيب اه وكذلك لعل ايضا قضية الاحاديث

الاخرى الواضحة قضية من اه اه سيد الشهداء حمزة - [00:44:28](#)
من آآ قام الى امام جائر فامر ونهاه. فقتله لا نحن يعني انما نرد على ما فيه شبهة لهم. مم. لكن آآ تيار النصوص الاسلامية هو تيار امر

بالمعروف ونهي عن منكر - [00:44:48](#)

فكما تفضلت افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. وسيد الشهداء حمزة ورجل قام الى امام جائر فامر ونهاه فقط لا. هذه

نصوص تضرب آآ استدلالاتهم في مقتل. لانهم هم يريدون ان يسمع ويطاع حتى ولو ضرب بالباطل - [00:45:07](#)

بالباطل وانتهك الاعراض بالباطل بل لا يريدون ان ينصح الا سرا بل احيانا لا يريدون ان ينصح وانما يدعى له مهما ارتكب من جرائم

فهذه النصوص انما هي آآ يعني تضرب استدلالاتهم لانه اذا قلنا ان سيد الشهداء هو الذي - [00:45:27](#)

وحمزة رجل قام الى امام جائر فامر ونهاه فقتله. هذه هي الصورة التي يرفضونها ولا يريدون ان تكون ابدا بل هم موجودون ويعني

تلك مهمتهم ان يحاربوا وجود تلك الصورة. نعم. صورة سيد الشهداء حين يقوم الى امام جائر - [00:45:47](#)

نعم الحقيقة استاذ محمد هناك بعض النصوص الاخرى التي يروج لها مثل هؤلاء. لكن الوقت قد ضاق علينا وربما نستعرضها في حلقة

اخرى نشرك على ما تفضلت به في هذه لو اللقاء الطيب تفضل آآ كلمة اخيرة - [00:46:07](#)

اتفضل يا استاذ. هناك كلمة جميلة جدا لابن تيمية. وهو يتكلم عن طاعة الامراء فهو يقول الامام العادل الامام العادل يطاع الا فيما علم

انه معصية. نعم. والامام الفاسق لا يطاع الا فيما علم ان - [00:46:26](#)

انه ضاع وكثير منهم ينقلون عن ابن تيمية لكن هذا التفريق تفريق دقيق عميق. نعم. انه يفرق بين الامير المسلم المعروف بالعدل

يطاع الا في المعصية الواضحة. اما الامير الفاسق فلا يطاع حتى في الشبهة. نعم. لا يطاع الا فيما علم انه طاعة. نعم - [00:46:46](#)

هي قاعدة جلييلة في هذا الباب. بارك الله فيك. نشرك استاذ محمد الهامي الباحث في التاريخ والحضارات الاسلامية. كما نشركم

ايها الاخوة المشاهدون على طيب متابعتكم والى لقاء اخر استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:47:09](#)

اه يا اسطى - [00:47:30](#)